الخير موضد الرشد يقول لا يتركون اديمًا اى لا يدعون جلدًا
صحيحًا بل يخرقونه ويمزقونه وقد جمع الامير تميم بن المعز جماعة ممن
ينكد على المحب فقال

اوانس فى انوابهن وفى الملا • غصون وفى تنقيبهن بدورُ •
نهى المنى لولا رقيب وحاسد • وغاوٍ وواشٍ كاشح وغيورُ •

وقال امير المومنين القايم بامر الله

جمعت لدى من الغرام عجايب • خلقن قلبى فى اسايد موحش •
خل بصد وعاذل متنصح • ومعاند يوذى ونمام يشى •

وما احسن قول بن الخياط

فلا تعدل الى الواشين سمعًا • فان كلام اكثرهم كلام •
وان الود عندهم نفاق • اذا خادعتهم والحمد دام •
ولا اقوال ان سمعت سهام • تعترض مواقعها السهام •
ثما نصحوا لمجدك بل مرادًا • لما قد ساءنى فعدوا وقاموا • موا
فليتك تسمع القولين حتى • تبين فى من الحق الخصام •

وقول ابن عطية

لا تسمعن من الحسود نميمة • فكلامه ضرب من الهذيان •
ان كان قد اوحى اليك بحرضا • فالناس قد كذبوا على الرحمن •
سل غيره عنى لتعلم افكه • واسخط عليه فبالمحال رمانى •
لا تثبت الحق المبين لحاكم • فى الشرع حتى ينطق الخصمان • قوله

**والسعاة الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال ما ظنك
بقوم الصدق محمود الا منهم** السعاة جمع ساع من السعى وهو حركة
مطلقا ولكن قد غلب هذا فى العرف على من يذكر الناس بالسوء وهو
الذى يريد به الناس المرافع انشدنى لنفسه اجازة شيخنا الامام

شهاب

شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله من قصيدة مدح بها
الصاحب تاج الدين محمد بن حنا

خرس السعاة وكان قبل زمانه • لكلامهم بين الضلوع كلام •
وتجنبوا سوقا الى سوق به • نفق الصلاح وبارت الاثام •

وما احسن قول القايل •

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى • اهلا لتكذيب ما القى من الخبر •
ولو سعى بك عندى فى الذكرى • طيف الخيال لبعث النوم بالسهر •

صنع لهذين البيتين شيخنا شهاب الدين محمود بيتين اولهن وهما

يا ملزمى بذنوب ما احطت بها • علما ولا خطرت يوما على فكرى •
صدقت فى اباطيل الظنون وكم • كذبت فيك يقين السمع والبصر •

واما قول الاحنف بن قيس ما قولك فى قوم الصدق محمود الا منهم فهذا
قول فى غاية البلاغة الجامعة لضروب من المعانى لان هذا فى غاية الذم
للسعاة لانهم يذمون بما يحمد به الناس لان هولاء لما تعاطوا هذا
الصدق الذى اجمع الناس على مدحه ومدحه الله ورسوله واكابر
الناس وعلماوهم لما تلبس به هولاء الاوباش الانذال صار مذموما
عند العقلا والروسا وصدق هولاء السعاة مذموم وكذب الشعرا
محمود قال بعضهم فى وصف الشعراء ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا
منهم والكذب مذموم الا منهم ورفع بعض السعاة الى امير المومنين
السفاح قصة بسعاية على بعض عماله فوقع فيها هذه نصيحة لم
يرد بها ما عند الله ونحن لا نقبل قول من آثرنك على الله وكتب بعض
شهود الاهواز الى الوزير ابى الفرج محمد بن جعفر بن فسانجس قد مات
فلان وخلف خمسين الف دينار عينا ولم يخلف غير طفلة فان راى
استقراض المال الى ان تبلغ الطفلة ففى عقارها واملاكها كفاية فوقع

Copyright © King Saud University